برنامج التفسير

كمثل جنة بربوة ! من أروع أمثلة القرآن | الجزء ٢ - ح ٧٣٢ من تفسير سورة البقرة | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين ان لم يصبها وابل والله ما تعملون بصير. الاية متين خمسة وستين اية جميلة - 00:00:00

ومثل جميل ربما يود ان يعرف معناه كثير من اخواني واخواتي هذا مثل المؤمنين الصادقين اللهم اجعلني واياكم منهم الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي وهم يعلمون يقينا ان الله جل وعلا سيجزيهم على ذلك خير الجزاء فنفوسهم مطمئنة لا ينازعها زلزال البخل - 00:00:24

ولا اضطراب الشح والحرص سيكون هذا التثبيت من الله جل وعلا لنفوسهم وبتعويدها كذلك على البذل والانفاق والعطاء بحب واريحية وسخاء حتى يصير الجود طبعا عند المؤمن ويصير العطاء خلقا عند المؤمن لا يتكلفه - 00:00:56

لا يشعر فيه بثقل ولا عنت ولا مشقة ولا حرج. والله ذلك فضل ربي يؤتيه من يشاء كما قال سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم - 00:01:25

وانفسهم. ولاحظ ان الله جل وعلا قد قدم الجهاد بالمال في هذه الاية على الجهاد بالنفس. وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. فهم ينفقون ابتغاء رضوان الله - 00:01:43

وينفقون تثبيتا لنفوسهم تزكية لنفوسهم من اضران البخل والشح والحرص الزائد على المال. هؤلاء الكرماء هؤلاء الاخيار في ظلال صدقاتهم ونفقاتهم يوم القيامة خلي بالك من المثل لرب العزة ضرب وهو لهؤلاء قال فمثلهم كمثل جنة - 00:01:59

جنة يعني بستان بربوة اي بمكان مرتفع من الارض. خلي بالك حديقة جميلة غناء بستان رائع على ربة عالية كده على مكان مرتفع جميل المنظر زكي الثمر زكي الريح اصاب هذه الجنة اي هذا البستان وهابل من المطر. مطر غزير مبارك - 00:02:27

فانبتت هذه الجنة اي هذا البستان اكله ضعفيه كان ثمره ثمرا مباركا ضعف ما كانت هذه الارض تثمر في العادة الاكل هو كل ما يؤكل فهي جنة مباركة بستان طيب - 00:02:58

خلي بالك يقول جل جلاله فان لم يصيبها وابل اي مطر غزير بطل اي مطر خفيف ينزل عليه مطر خفيف لكنه هذا الطل يكفي هذه الجنة لجودة تربتها وكرم منبتها وبركة ثمرتها. فهي جنة اكلها دائم باذن ربها - 00:03:17

وثمرها وظلها وبركتها ونفعها كثير سواء نزل عليها الوابل او الطل سواء نزل عليه المطر الغزير او المطر القليل هل تدبرت المثل ايها الحبيب وايتها الكريمة كذلك المنفق في سبيل الله - 00:03:45

ابتغاء مرضاة الله يجود بقدر سعته وسخاء نفسه واخلاص نيته يجود على من حوله ان اصابه خير كثير اغدق ووسع في العطاء على من حوله من اهله واولاده ورحمه والفقراء والمساكين - 00:04:11

وان اصابه خير قليل انفق منه ايضا بقدره فخيره وعطاؤه دائم وبره وفضله لا ينقطع في السعة او في الخير المحدود القليل اذا ختم الله جل جلاله الاية الكريمة والمثل الرائع بقوله سبحانه والله بما تعملون بصير. يا سلام - 00:04:37

ما اجمل ختام الايات ولم لا؟ فمصدرية القرآن دليل اعجازه فهو كلام الله جل جلاله والله بما تعملون بصير. ليه الختان ده في الاية دي الله جل جلاله لا يخفى عليه - 00:05:02

المؤمن المخلص الذي ينفق ما له يبتغي به وجه الله ويبتغي مرضاة الله ولا يخفى عليه المرائي الذي ينفق ما له يبتغي به السمعة والشهرة والمحمدة والمكانة عند الناس. اسمع مني هذه الجملة التي تتكون من كلمتين اثنتين - 00:05:21
الخص بها كل ما ذكرت واقول لك ولي والله اخلص اخلص بس هل تريد شيئا بعد هاتين الكلمتين اخلص اخلص وانفق لله ينفق عليك من وسعت خزائنه السماوات والارض اما المثل الثاني - 00:05:40
يقول فيه الحق تبارك وتعالى ايود احدكم ان تكون له جنة اتفقنا الجنة عند البستان ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار. له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر. خلاص كبر في السن - 00:06:10
وله ذرية ضعفاء يا الهي وفجأة فاصابها اي فاصاب الجنة او نستان واصابها اعصار فيه نار احترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون. الاية متين ستة وستين يقول فيها الحق جل جلاله - 00:06:31
معناها ايود احدكم وود الشيء احبه وتمناه ان تكون له جنة اي بستان من نخيل من التمر واعناب وهما اجمل الشجر وانفعه. التمر والعنب انظر الى بستان العنب كده والى بستان النخيل. الله الله الله الله - 00:06:56
لأ ومشكلة وبس تجري من تحتها الانهار فهي جنة كثيرة الثمرات تعلق بها قلب صاحبها جدا ورجا ان تنتفع بهذه الجنة ذريته الضعفاء من بعده لانه قد اصابه الكبر الذي اضاف عن الكسب واضعفه عن العمل - 00:07:19
ولم يعد له مورد رزق الا هذه الجنة خلي بالك بقى وبينما هو كذلك في هذه الجنة ينظر اليها ويتنعم بقدرتها ومائها وثمرها وعطرها وطيبها وجمالها اذ بالجنة قد اصابها اعصار - 00:07:43
ريح عاصفة شديدة مستديرة هذا هو الاعصار فيه نار واحرق الجنة بكل ما فيها مثل واضح جلي لمن ابطل صدقته بالرياء والمن والاذى هل يملك من ثوابها شيئا ويوشك ان يذهب ماله - 00:08:06
وتشتد حاجته اليه في الوقت الذي لا يجد منه شيئا انه ابطل بعمله هذا كل ما اسلفه وكل ما قدمه وكذلك بين يدي الله تبارك وتعالى ليس له خير فيستأتب - 00:08:31
وليس له قوة ليغرس من جديد بستانا اخر مثل بستانه الاول ولا يجد نفسه قد قدم لنفسه خيرا يعود عليه كما لم تغن عنه ذريته. لانها ذرية ضعيفة فحرم الاجر - 00:08:52
في وقت واحوج ما يكون فيه الى الاجر كما حرم جنة الله تبارك وتعالى في الاخرة في وقت هو اشد حاجة لجنة الله سبحانه وتعالى والى فضل الله في صحيح البخاري - 00:09:12
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سأل الصحابة يوما عن هذه الاية قال فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى اخر الاية. فالصحابة قالوا الله اعلم - 00:09:34
فغضب عمر رضي الله عنه. وقال قولوا نعلم او لا نعلم ما هو عمر يعلم ان الله جل وعلا يعلم ما كان وما هو كائن. وما ساكن. قولوا نعلم او لا نعلم - 00:09:50
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا امير المؤمنين في نفسي من هذه الاية شيء وقال عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك وقال ابن عباس رضي الله عنه - 00:10:03
ضربت مثلا لعمل ضربت مثلا لعمل فقال عمر اي عمل؟ قال ابن عباس لعمل وقال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم عمل بالمعاصي حتى اغرق او حتى احرق او حتى احرق اعماله - 00:10:22
رجل عمل بالمعاصي وبعدين بعث الله عز وجل عليه الشيطان فاغواه فاحرق اعماله بايه؟ بالمعاصي وفي رواية فاذا بني عمره واقترب اجله ختم ذلك بعمل من اعمال الشقاء الرياء كالنفاق - 00:10:48
فهذا مثل ضربه الله للانسان يعمل عملا صالحا حتى اذا كان عند اخر عمره احوج ما يكون اليه عمل عمل السوء عياذا بالله ثم ختم الله الاية بقولك ذلك يبين الله لكم الايات - 00:11:20
لعلكم تتفكرون. قال ابن عباس اي لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها وانقضائها واقبال الاخرة وبقائها. فتحققون الاخلاص لله جل

وعلا في اقوالكم واعمالكم واحوالكم. وتضعون اوقات الصدقات في مواضعها ارضاء لله - 00:11:38
وتطهيرا وتثبيتا لانفسكم حتى لا تبتلى الانفس بالكبر والعشب ما اروع امثال القرآن اقول لك ان من الله عليك بفهم امثال القرآن فاعلم بان الله قد شهد لك بالعلم اكرر - 00:11:58
اذا من الله عليك بفهم امثال القرآن فاعلم بان الله قد شهد لك هو جل جلاله بالعلم. ما دليلك يا شيخ قول ربي وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:12:22
وما يعقلها الا العالمون ولا تزال الايات في هذا السياق المبارك يأمر الحق تبارك وتعالى بالانفاق من الطيب. فيقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم. ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون - 00:12:44
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد بعد ان بينت الايات السابقة قيمة الانفاق في سبيل الله ابتغاء مرضاته وحثت عليه بابلغ وانصع الصور واوكدها وما يجب ان يتحلى به المؤمن المنفق من اخلاص النية وتطهير النفس من الشح والبخل والمن والاذى والرياء - 00:13:12
هذا كله اخواني واخواتي يتعلق بالباذل بالمنفق اراد الحق تبارك وتعالى ان يبين لنا ايضا ما ينبغي ان نراعيه ونحققه في المال المبذول المنفق يبقى الاحكام الاولى كانت للمنفق الباذل - 00:13:41
والاحكام في هذه الاية في المال المبذول المنفق المتصدق به في سبيل الله يأمر جل وعلا اهل الايمان ان ينفقوا من طيبات ما رزقهم الله من الاموال التي اكتسبوها ونهاهم عن الانفاق - 00:13:59
والتصدق بخبيث المال ودنيه وارذله. ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولا تمموا اي لا تقصدوا وتتعمدوا الخبيث الرديء فتجعلوا صدقتكم منه على وجه التحديد والخصوص وتنحوا الجيد الطيب من اموالكم - 00:14:18
وكيف تقصدون الخبيث وتعدون وتجهزونه للصدقة ولستم ترضون بمثله لانفسكم الا ان تغمضوا الطرف وتغمضوا اعينكم كي لا تروا العيب فيه. فكيف لا تقبلونه لانفسكم وترضونه لربكم لربكم جل جلاله. وهو صاحب الفضل وولي المن والعطاء. فالله سبحانه غني عنا - 00:14:41
فلا تجعلوا له تبارك وتعالى ما تكرهون وفي الحديث الجليل الجميل الذي رواه الامام احمد وغيره من باب الامانة. هناك من اهل العلم من ضعف اسناده. الا ان الامام الذهبي قد صحح اسناده في التلخيص - 00:15:09
الا ان العلامة احمد شاكر قد صحح اسناده في المسند الا ان العلامة اللباني قد صحح اسناده في سلسلة الصحيحة من حديث عبدالله بن مسعود اسألكم بالله تدبروا هذا الحديث. ووالله لو لم اذكر - 00:15:26
الا هذا الحديث في هذا اللقاء لكفى - 00:15:42